رغيف العيش يشعل غضب المصريين ضد السيسي.. هل تتكرر انتفاضة الخبز التي هزت السادات؟

الثلاثاء 23 يونيو 2026 04:00 م

كشفت ملامح منظومة الدعم الجديدة في مصر عن احتساب رغيف الخبز المدعم بسعر 1.5 جنيه ووزن 70 جراما بدءا من 1 يوليو، ما يهدد ملايين الأسر الفقيرة بفقدان آخر سند يومي أمام الغلاء.

سياسيا، لا يبدو القرار مجرد تعديل تمويني، بل اقتراب خطير من خط أحمر تاريخي يعرفه المصريون منذ انتفاضة 1977. فحين تمس السلطة الخبز، فإنها لا تراجع بندا ماليا، بل تضغط على معدة الفقير وكرامته معا.

خبز الفقراء من بطاقة التموين إلى محفظة نقدية

وبالتالي، تعيد الحكومة فتح ملف شديد الحساسية عبر تحويل الدعم العيني إلى نقدي أو شبه نقدي، بحيث يحصل المواطن على رصيد داخل البطاقة يستخدمه في شراء الخبز أو السلع، بينما يصبح الرغيف محسوبا بسعره الجديد لا بسعره الرمزي القديم.

كما أن الحديث عن 325 جنيها للفرد لا يطمئن الفقراء، لأن هذا المبلغ قد يتآكل مع أول موجة أسعار. فالخبز ليس سلعة رفاهية قابلة للاستبدال، بل أساس يومي لأسرة تعيش غالبا على الحد الأدنى من الطعام.

لزيادة القلق، تتحدث تقديرات منشورة عن دمج دعم الخبز والسلع وفارق نقاط الخبز في محفظة واحدة. هذا الدمج قد يمنح الحكومة لغة إدارية أنيقة، لكنه يضع المواطن أمام مفاضلة قاسية بين الرغيف والزيت والسكر والأرز.

لذلك ترى قطاعات واسعة أن الدولة لا تعالج فساد منظومة الدعم، بل تخصم من حق المستحقين. فبدلا من ملاحقة شبكات التلاعب، يجري تحميل الفقراء تكلفة الفشل الرقابي، ثم وصف ذلك بأنه إصلاح أكثر كفاءة وعدالة.

ومن ثم، تبدو تغريدة الناشطة نسرين نعيم ساخرة من خطاب تخفيف الأعباء، إذ تربط بين توجيهات السلطة ورفع السعر وخفض الوزن. السخرية هنا ليست نكتة عابرة، بل تعبير عن غضب مكتوم من لغة رسمية تناقض المائدة اليومية.

سخرت الناشطة نسرين نعيم من الحديث الرسمي عن تخفيف الأعباء، معتبرة أن رفع سعر الرغيف وخفض وزنه ابتداء من 1 يوليو يكشف المعنى الحقيقي لسياسات الدعم الجديدة.

> بعد توجيهات سياده الرئيس عبد الفتاح السيسي بتخفيف الأعباء علي المواطنين وبناء عليه بدءا من 1 يوليو سيتم رفع سعر رغيف الخبز المدعم من 20 قرشًا الي جنيه ونص بوزن 70 جرام بدلا من 90 جرام ولا تخرج قبل ان تكتب تحيا مسر 3 مرات 😊
> — نسرين نعيم (@nesrinnaem144) June 23, 2026

في السياق نفسه، نشرت أحوال مصرية فيديو بعنوان 325 جنيها بدل الخبز والسلع، وقدمت الخطة باعتبارها تهديدا لآخر سند للفقراء. هذه الصياغة تختصر خوفا شعبيا من أن تتحول البطاقة إلى رقم لا يشتري احتياج الأسرة.

عرضت أحوال مصرية خطة الدعم النقدي باعتبارها نقلا للفقراء من ضمان الخبز والسلع إلى مبلغ محدود قد يتآكل أمام الأسعار

> 325 جنيهًا بدل الخبز والسلع خطة جديدة تهدد آخر سند للفقراء pic.twitter.com/RIoPQZQkSI
> — أحوال مصرية (@Ahwalmesreya) June 22, 2026

غير أن الخبير الاقتصادي عبدالنبي عبدالمطلب ذهب إلى جوهر الأزمة، حين أكد أن الخطة لا تزال غامضة، وأن تخفيض الوزن ورفع السعر قرار حكومي لا يعرف فلسفته هذا الرأي يضع الحكومة أمام سؤال الشفافية قبل التنفيذ

وبحسب تقديره، فإن الضرر الأكبر سيقع إذا اقتصر الأمر على تعديل السعر مع إبقاء المواطن ملزما بمخابز محددة هنا لا يصبح الدعم نقديا حقيقيا، بل مجرد رفع تكلفة مقنع داخل منظومة ما زالت مغلقة ومقيدة

انتفاضة الخبز القديمة وشبح يوليو الجديد

علاوة على ذلك، تعود الذاكرة المصرية إلى يناير 1977، حين خرجت قطاعات واسعة ضد رفع أسعار الخبز والسلع الأساسية في عهد السادات وقتها وصف النظام الغضب بأنه شغب، ثم اضطر للتراجع أمام انفجار الشارع

بناء على ذلك، يخشى كثيرون أن يكرر السيسي مغامرة لمسها السادات من قبل، لكن في ظرف أشد قسوة فالفقر اليوم أوسع، والديون أثقل، والأسعار أكثر جنونا، والمساحة السياسية مغلقة أمام التنفيس السلمي

إضافة إلى ذلك، لا يأتي قرار الخبز منفصلا عن مسار طويل من تقليص الوزن وزيادة السعر فمن 5 قروش إلى 20 قرشا ثم الحديث عن 1.5 جنيه، تبدو المسألة انتقالا منظما من الدعم إلى التسعير الحر

ثم إن خفض وزن الرغيف إلى 70 جراما يعني أن الزيادة ليست في السعر فقط، بل في القيمة الغذائية أيضا المواطن سيدفع أكثر ليحصل على أقل، بينما تواصل الحكومة تقديم الأمر كأنه اختيار استهلاكي ذكي

من جهة أخرى، يذكّر فيديو محمد ناصر بأن ملف الخبز ظل نقطة احتكاك بين السلطة والغلابة عبارته عن أن السيسي وضع الرغيف في رأسه تعكس قراءة معارضة ترى القرار حربا مباشرة على الطبقات الأكثر هشاشة

ربط الإعلامي محمد ناصر بين حصاد 30 يونيو وملف الخبز، معتبرا أن السيسي قرر استهداف رغيف الغلابة بعد سنوات من الغلاء والحذف والتقشف

> ناصر: حصاد 30 يونيو السيسي حط رغيف الخبز المدعم في دماغه وقرر يحـ ـارب الغلابة!! pic.twitter.com/u94ZhSMgGP
> — قنـــاة مكملين - الرسمية (@MekameleenMk) June 18, 2026

كذلك قدمت الجزيرة مصر ملامح المنظومة الجديدة عبر سعر 1.5 جنيه ووزن 70 جراما، ضمن التحول من الدعم العيني إلى النقدي هذا الطرح جعل القلق ينتقل من منصات المعارضة إلى نقاش عام حول مصير الرغيف

عرضت الجزيرة مصر تصريحات وزير التموين بشأن ملامح منظومة الخبز الجديدة، وفي مقدمتها احتساب الرغيف بوزن 70 جراما وسعر 1.5 جنيه

> بوزن 70 غرامًا وسعر 1.5 جنيه للرغيف وزير التموين يكشف ملامح منظومة الخبز الجديدة ضمن اللمسات النهائية للتحول من الدعم العيني إلى النقدي pic.twitter.com/TPhd0E0ht0
> — الجزيرة مصر (@AJA_Egypt) June 18, 2026

وفي قراءة تاريخية، تؤكد الجزيرة أن انتفاضة الخبز في 18 و19 يناير 1977 اندلعت احتجاجا على رفع أسعار الخبز والسلع الأساسية، قبل أن ينزل الجيش وتفرض الطوارئ ويتراجع السادات عن قراراته

ومن ناحية سياسية، كتب رمضان متسائلا هل يجرؤ وزير التموين على رفع الدعم دون موافقة صريحة من رأس السلطة السؤال يضرب حجة الحكومة الفنية، لأنه يرد القرار إلى جوهره السياسي لا إلى مكتب وزير منفرد

تساءل رمضان عن مسؤولية السلطة السياسية في رفع الدعم عن الرغيف، معتبرا أن وزير التموين لا يمكنه فتح حرب الخبز دون غطاء من رئيس الجمهورية ومجلس النواب

في ظل الغلاء المتوحش والإفقار الممنهج والمتزايد
هل يجرؤ وزير التموين على إعلان الحرب على الشعب برفع الدعم عن رغيف الخبز دون موافقه صريحه من رئيس الجمهورية ؟؟
لم يكن يجرؤ اى مسئول فى مصر حتى رئيس الجمهورية من الإقتراب من الدعم لولا انبطاح مجلس سلامتها أم حسن المشهور بمجلس النواب pic.twitter.com/rayOnFjwM8
— على المعاش RamdanAlbadri (@Prince1Ramdan) June 20, 2026

المخابز بين الإفلاس والغضب الشعبي

في المقابل، لا تقف الأزمة عند المستهلكين وحدهم، بل تمتد إلى المخابز التموينية. فقد حذرت شعبة المخابز من احتمال توقف نحو 6 آلاف مخبز، بما يمثل 20 بالمئة من مخابز الدعم، إذا هبط الاستهلاك بفعل الدعم النقدي.

وبعبارة أخرى، قد يتحول الإصلاح المزعوم إلى ضربة مزدوجة: المواطن يفقد جزءا من ضمان الخبز، والمخبز يفقد دورة العمل اليومية. وحين تتراجع الكميات بنسبة قد تصل إلى 40 بالمئة، ستضرب الأزمة أصحاب المخابز والعمال أيضا.

فضلا عن ذلك، نشرت المنصة تحذيرا من أن بعض المواطنين قد يستغنون عن حصتهم في الخبز لاستخدام المبالغ في السلع. ظاهريا هذا اختيار، لكنه واقعيا قد يعني أن الجوع يدفع الأسرة لتوزيع العجز لا حل المشكلة.

نقلت المنصة تحذيرا من أن الدعم الجديد قد يدفع مواطنين للاستغناء عن الخبز لصالح سلع تموينية، بما يهدد توقف آلاف المخابز التموينية.

بعد تطبيق منظومة #الدعم الجديدة قد يستغني بعض المواطنين عن حصتهم في الخبز المدعم لاستغلال المبالغ المخصصة لهم في شراء سلع تموينية، وهو ما يهدد بوقف عمل نحو 6 آلاف مخبز بنسبة تصل إلى 20% من مخابز الدعم التمويني.
◀ لمزيد من التفاصيل: https://t.co/x20mFy3VmR pic.twitter.com/MEfthpdC8i
— المنصة (@Almanassa_AR) June 21, 2026

وعلى الصعيد النقابي، نقل حساب تكنوقراط مصر تحذير شعبة المخابز خلال اجتماع مع وزارة التموين من توقف 6 آلاف مخبز. هذا التحذير يمنح الأزمة بعدا اقتصاديا ومهنيا، لا مجرد غضب على مواقع التواصل.

نقل تكنوقراط مصر تحذير شعبة المخابز من توقف نحو 6 آلاف مخبز تمويني وتراجع استهلاك الخبز المدعم بنسبة قد تصل إلى 40 بالمئة.

شعبة المخابز باتحاد الغرف التجارية تحذر خلال اجتماع مع وزارة التموين من توقف نحو 6 آلاف مخبز تمويني، بما يمثل 20% من المخابز، حال تطبيق منظومة الدعم النقدي، مع توقعات بتراجع استهلاك الخبز المدعم بنسبة تصل إلى 40% pic.twitter.com/Z8OWgd9ozR
— حزب تكنوقراط مصر (@egy_technocrats) June 21, 2026

غير أن الباحث الاقتصادي حسن بربري شدد على أن الغموض هو جوهر الخطر، متسائلا عن قيمة الدعم لكل فرد، وعدد الأرغفة، وآلية مراجعة المبلغ مع التضخم. هذه الأسئلة تكشف أن الحكومة تطلب ثقة بلا ضمانات.

في الوقت نفسه، يرى بربري أن أي دعم نقدي يقل عن القيمة السوقية الفعلية لحصة الأسرة يمثل تراجعا في قدرتها الشرائية. وعندها يصبح التحول النقدي خصما من الخبز، لا نقلا عادلا للدعم إلى المواطن.

أما خالد الشافعي، الخبير الاقتصادي، فرغم دعمه لفكرة التحول المدروس، شدد على ضرورة الدراسة المتأنية والرقابة الدقيقة وتوفير السلع الأساسية بانتظام. وهذا الرأي يكشف أن التنفيذ المتعجل قد يحول النظرية الاقتصادية إلى كارثة اجتماعية.

أخيرا، فإن 1 يوليو لا يحمل اختبارا تموينيا فقط، بل اختبارا سياسيا لحساسية السلطة تجاه الخبز. فإذا تجاهلت الحكومة الغضب المتوقع، فقد تفتح بابا تعرفه الذاكرة المصرية جيدا، حيث يبدأ الانفجار من رغيف ناقص.

وفي النهاية، لا يحتاج الفقراء إلى محاضرة عن كفاءة الدعم، بل إلى رغيف مضمون لا يذلهم أمام الغلاء. وبين انتفاضة السادات وتحركات السيسي، يبقى الخبز مقياسا قاسيا لعلاقة السلطة بجوع الناس وحقهم في البقاء.